بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

نخُصُّ في هذه الكَلمة النِّساء المُسلمات مِمَّن يحضُرن في هذا المَسجد، ومَن وراءهُنّ من أخواتهن، أنْ يتّقين الله سُبحانَه وتعَالى في أنفسهنّ، فإنَّ النبي ﷺ أخبَر أنَّ النِّساءَ أكثرُ أهل النَّار، وذلك بسبَب مُخالفاتِهنّ الكَثيرة، وهذا شيءٌ واضِحٌ على النِّساء في زمانِنا هذَا.

فإنَّها لمَّا جاءَت الفِتَن، وتسَاهَل النَّاس في أمُور دِينهم، واختَلَط الحَابل بالنَّابل، وتَرجَّلَت النِّساء، وأخَذْنَ صِفَات الرِّجال، حَصَل الشرُّ الكثير في النِّساء، ولا حَول ولا قوة إلا بالله.

فإذا نظرتَ إلى غَالب النساء في هذا الوقت، تقُول: ليس هذا هو ما كانَت عليه النِّساء المُسلمات قبل زمنٍ يسير. النِّساء الآن تغيَّر وضعهنَّ جدًّا: استرجلن، خرجن على الحياء، وبرزن في الأسواق، وفي المكاتب، وفي كل مكان، طالت ألسنتهن بالكلام. وأعظم من ذلك تساهلٌ في الحجاب والستر -في النساء وفي البنات الصغار- حتى البنات صِرن يُرَبَّين على عدم التستر وعلى عدم الحياء.

لباسٌ فاتن لا يستُر، كما قال ﷺ في أهل النار: «صِنفان لم أرهُما: نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مائِلاتٌ مُميلاتٌ، لا يدخُلن الجنَّة ولا يجدْن ريحَها» (رواه البخاري ومسلم). وذلك بسبب ما يتصفن به من الأخلاق السيئة، في الكلام، في اللباس، في عدم البقاء في البيوت، في الخروج للأسواق، فيما يحصل في الاستراحات، وفي بيوت الزواج، من التفسُّخ والعُريّ.

يأتين كاشفات الصُّدور والظهور والسِّيقان والأعضاء!

يلبسن لباس الإفرنجيات لا لباس المُسلمات.

يا عبَاد الله! اتقوا الله! كُفُّوا نساءَكُم عن هذه الأخلاق السيئة!

فقد استرعاكم الله! استرعى الله الرِّجال على النساء: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣٤]. لا تتركوا زوجاتكم وبناتكم وقريباتكم وأخواتكم المُسلمات على هذا الوضع السيء، فإنَّ بني إسرائيل إنَّما هَلكُوا بسبب النساء.

قال ﷺ: «مَا تركتُ بعدي فتنةً أضرّ على الرِّجال من النِّساء»، وقال ﷺ: «واتَّقُوا فتنةَ النِّساء، فإنَّ فتنةَ بني إسرَائيل كانت في النِّساء» (رواه مسلم).

فالرِّجال إذا ضَيَّعُوا مَحارمَهم، وضيَّعُوا بناتِهم وزوجاتِهم وقريباتِهم، يعمَلْنَ ما يشَأْنَ من غير حياءٍ ولا خوف، يختلِطنَ مع النساء المَفتونات في المَدارس، في المكاتب، في الأسواق، ثم يأخذن أخلاقهُنَّ، ويرجعن إلى بيوتهنَّ مُتغيِّرات.

هذا ما أفسدَ المُجتمع، وعرَّضه لعُقوبات لا يعلمها إلى الله سُبحانه وتعَالى.

فعَلى المَرأة التي تخافُ الله، أن تُصلِحَ نفسها بأوامر الله ﷻ وتجنُّب نَواهِيه، عليها أن تُصلح بناتِها التي هِي رَاعيةٌ عليهن في بيتها، عليهَا أن تُصلح في بيتها وما حَولَها، لا تُلبس بناتها اللباس الفاتن، اللباس الذي يُشبه العري، لباس الكافرات الإفرنجيات، البنطلونات، أسماء لا أعرفها.

الآن لو ذَهبْتَ إلى الأسْواق لتشتري لنِسَائِك ملابس ما وجدت ملابس المُسلمات! إنَّما تجد ملابس الغَربيات، وأمَّا ملابس المُسلمات فقد اختفَت! اختفت من الأسواق، وكذلك عند الَّذين يخِيطُون الملابس، ما تجدهم يخيطون على اللباس الشرعي، إنَّما يخيطون على رغبة النساء، ملابس فاتنة لا تستر!

فاتقوا الله يا عِباد الله! فإنكم مسؤولون -رجالا ونساءً- أمامَ الله سُبحانَهُ وتعَالى، فإنَّ الله ﷻ قال: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [الأحزاب:٧٣]. فهناك مُنافقات، وهناك مُشركات، وهناك فاسِقات، وهناك مُستغربات.

فاتقوا الله! أنقذوا أنفسكم! أنقذوا بناتكم وزوجاتكم! أنقذوا محارمكم! قبل أن يَفجأكُم مِن غَضَب الله ما لا تطيقون! والله لو خَرج واحدٌ ممَّن قبلنا بعشر سَنوات ثُمَّ نظر إلى نِسائِنا لوجَد الفرق بعيدًا بين النساء في ذلك الوقت القريب، وفي هذا الوقت.

تغيَّرت الأمة، تغيَّرت الأزمنة، تغيَّرت المَلابس، وكلّ ذلك بسبب التَّفريط وعدم المُبالاة، وعدم قوامة الرِّجال على النساء، وعدم قيام الأمهات على بناتهن. إذا نَشَّأت الأم بناتها الصِّغار على العُريّ، على ملابس السُّوء وملابس الفتنة، ونشأت البيوت على هذا، فكيف يُرجى للأمة حينئذ مُستقبل طيب سَالم من الفتن؟!

إذا سمَحنا للفتن أن تَدبّ إلينا، تدخل بيوتنا ومُجتمعاتنا هلكنا جميعا، فإن الله ﷻ قال: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [الأنفال:٢٥]. فإنَّ المَعاصي والمُنكرات إذا ظهرت ولم تُغيَّر فإنَّ العقوبة تعمُّ الجميع، الصَّالح والطَّالح: الطالح لأنه عاصٍ، والصَّالح لأنه لمْ يُنكِر ولم يَقُمْ بما أوجبَ الله عليه، فتعمُّهم العُقوبة والعِياذُ بالله.

فعَلينا أنْ نتقي الله! اتقينَ الله أيتها النِّساء! تَواصَيْن بالحق! تواصَين بالصَّبر! اصبِرن على الفتنة!

لا تنسلِخْن مع مَنْ انسلَخْن من الفَاسِدات، ومن النساء المُستغربات! ويقولون: هذا تشدُّد، وهذا تنطّع، وهذا تحَجُّر، يصفون الإسلام بهذه الأوصاف، يصِفون مَنْ يتمسَّك بدِينه بهذه الأوصَاف. لكن علينا بالصبر، وأن لا نلتفت إلى هؤلاء، ولا إلى مقالاتهم، بل نتمسك بديننا وأخلاقنا حتَّى نسلَم من عقوبة الله سُبحانه وتعَالى.

يا أيها النِّساء! اتقين الله! اتقين الله! اتقين الله في أنفسكنَّ وفي بناتكن وفيمن حولكن. اتقين الله! أنقِذن المُجتمع من عقوبة محدقة إلا إن رحمنا الله سُبحانه وتعالى.

أسأل الله ﷻ أن يوفِّقنا وإيَّاكم لصَالح القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصدر: كلمة بعنوان: «نصيحة هامة للمرأة المسلمة»
www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/16933

أيَّها النَّاس، اتقوا الله تعَالى، وانظروا في هذه القضية «قضية المرأة» التي جَعلها المُفسدون دَيدَنهُم ليلاً ونهارًا.

كانت المَرأة في عِزَّةٍ وصِيانة وكَرامة منذ بعث الله رسُوله مُحمَّداً ﷺ إلى وقنا هذا، وقد انتظمت أمُور المُسلمين رجالاً ونساءً، كُلٌّ مُيَسَّرٌ لمَا خُلِقَ لَه، كُلٌّ يعمل في جانبه، كان الرِّجال يعمَلون ما يليق بهِم، وكانت النِّساء تعمَلن ما يليق بهِنَّ، فإذا اختلطت الأمُور وتولَّت النِّساء أعمَال الرِّجال وتولَّى الرِّجالُ أعمالَ النِّساء فسَدَ المُجتَمَعُ وحانَ خرابه ودماره، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهؤلاء يزعمون أنهم يُريدون كَرامة المَرأة وإنصافها كما يقولون! **إنَّ كرامة المرأة أن تلتزم بأوامر الله وأوامر رسوله ﷺ** كما التزَمَت بها المُسلمات من قبل، وليس كرامة المرأة أن تتولى أعمال الرِّجال فإنَّ هذا يكون على حساب عِفَّتها وكَرامتها، ثُمَّ هي أيضاً لا تُطيق أعمَال الرِّجال، فأنت إذا أنزلتَ إنسانًا غير منزلَته فقد أهَنتَه، وهم يقُولون أنَّ هذا إكرامٌ للمَرأة! فهذا من انتكاس العُقول أو من المُغالطات المَكشُوفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اتقوا الله، عِباد الله، وتفكَّروا في أمركم واعرفُوا عَدُوَّكم من صدِيقكُم وخُذوا حِذرَكُم، واعلمُوا أنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُّ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثاتِها، وكلٌّ بدعة ضلالة.

المصدر: خطبة جمعة بعنوان « تكريم الإسلام للمرأة»
www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/7129

نَصِيحَةٌ هَامَّةٌ

لِلمَرْأةِ المُسْلِمَةِ



مَعَالِي الشَّيخ الدكتور

صَالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء



دار العلم الصحيح للنشر والتوزيع

دار العلم الصافي للنشر والتوزيع

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية